آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة السابعة : العددان السابع والعشرون والثامن والعشرون - رمضان ١٤٢٠ هـ - كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٠ م

■ مصحف شريف كتب في القرن التاسع

A COPY OF THE HOLY QURAN

written in the 9th century A. H.

المنظومات التعليمية وخصائصها

الأستاذ/ أحمد حسن الخميسي
حلب - سوريا

يعني التعليم إيصال العلوم إلى الآخرين بوسيلةٍ مناسبة ، تُعين المتعلم على حفظها وفهمها وتطبيقها ، وتعدّ الكلمة من الوسائل الناجعة في ذلك ؛ لذا وجدنا العلماء منذ القديم يتفنّنون ويجدّدون في الطريقة التي تقدّم العلوم للمتلقي ؛ لتصل إليه بشكلٍ ملائم ، فيفيد منها إفادة كبيرة.

من هذه الطرق «المنظومات» الموزونة المقفاة التي نظمها العلماء كما تنظم جواهر القلادة النفيسة، وقدّموها للأجيال المتعاقبة ؛ لتسهّل لهم حفظ العلوم واستظهارها في زمنٍ كثرت فيه التآليف النثرية وطالت.

لقد بدأت هذه المنظومات في نطاقٍ محدود ، ثم تعدّدت حتى شملت أكثر أصناف العلوم ، وقد أطلق على هذه المنظومات (الشعر التعليمي)، ولكن ليس فيها من سمات الشعر إلا الوزن والقافية ، وخلت من العواطف والأخيلة ، واقتصرت على المعلومات والأفكار والحقائق العلميّة ؛ لذلك سميت «المنظومات التعليميّة» ،وسنتحدث فيما يأتي عن نشأتها ، وموضوعاتها ، واهتمام العلماء والدارسين بها ، وخصائصها ، ومدى الاستفادة منها.

نشأة المنظومات وتطورها

لقد نشأ هذا الفن في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني؛ إذ تعدّ أراجيز «رؤبة» و«العجاج» وأمثالهما (متونًا لغوية)، أو مراجع للشواهد والأمثال، وتعدّ الأرجوزة الأموية أول منظومات تعليميّة ظهرت عند العرب، وقد سُطّرت في صحف العلماء مثل «يونس»، و«أبي عمرو بن العلاء» يعلّمونها للناس.

وتطورت المنظومات، فلم تقتصر على اللغة والأمثال، بل تعدتها إلى العلوم الأخرى، حيث نظم «محمد بن إبراهيم الفزاري» (ت ١٨٠هـ) منظومة في الفلك، روى شيئًا منها صاحب (الوافي بالوفيات)، كما أن «إسحاق بن حنين» (ت ٢٩٨هـ) له منظومة تعليميّة في تاريخ الطب.

وفي باب الفرائض نجد مزدوجة «إبان بن عبد الحميد اللاحقي»، يشرح فيها أحكام الصوم والزكاة، ويعدّ «إبّان اللاحقي» بحق شاعر هذا النوع في القرن الثاني، فقد نظم في تاريخ الفرس، ونظم كتاب (كليلة ودمنة)؛ لما فيه من حكمٍ على ألسنة الحيوان.

وفي ميدان الفلسفة وعلم الحيوان، نجد منظومتين لـ «بشر بن المعتمر» جمع فيهما - كما يقول الجاحظ - كثيرًا من الفوائد والغرائب، ونبّه بهذا على وجوهٍ كثيرة من الحكمة العجيبة والموعظة البليغة.

ولأبي العتاهية قصائد تعليميّة، أخذت دورها في تهذيب الناشئة؛ إذ إنه وقف موقف المعلم من تلاميذه، أو موقف الحكيم من الناس.

ووسعت «المنظومات التعليمية» أنواع العلوم والمعارف والآداب، والمذاهب المختلفة التي كانت موجودةً آنذاك(١).

موضوعات المنظومات

وتتالت القرون والعلماء يواصلون نظم العلوم، حتى كثرت المنظومات وتعدّدت، في العصرين المملوكي والعثماني خاصة، ونستطيع أن نصنّف العلوم المنظومة إلى صنفين:

علوم دينية، وعلوم متفرقة أخرى.

أما العلوم الدينية فقد كانت في:

التوحيد

- بدء الأمالي : أو قصيدة «يقول العبد»، لعلي بن عثمان الفرغاني الحنفي (ت ٥٧٥هـ).
- الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية في العقيدة: أرجوزة نونية في ستة آلاف بيت، لابن القيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ).
- جوهرة التوحيد : لإبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١هـ).
- منظومة أسماء الله الحسنى : للشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ – ١١٤٣هـ).
- نظم الخريدة : لأحمد بن محمد الدردير (ت ١٢٠١هـ).

القرآن وعلومه

- التيسير في علوم التفسير: أرجوزة تزيد على ثلاثة آلاف بيت، لعبد العزيز بن أحمد الدميري (ت ٦٩٩هـ).
- ألفية التفسير، لناظمها حسين علي دحلي، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م. دار الحكمة، دمشق.
- ألفية في غريب القرآن : لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري المتوفى ٨٠٦هـ. وحققها الدكتور طه يس الخطيب ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان.
- منظومة تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ: لسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي، من علماء القرن الرابع عشر للهجرة.
- منظومة في القراءات السبع: لابن معطي (ت ٦٢٨هـ).
- حرز الأماني ووجه التهاني: وهي المشهورة بالشاطبية، منظومة في ثلاثة وسبعين ومئة وألف بيت في القراءات، لأبي محمد القاسم بن فيُّرة الشاطبي الأندلسي (ت ٥٩٠هـ) وقد نظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع، للداني المتوفى ٤٤٤هـ.
- المالكية في القراءات: أرجوزة دالية لابن مالك أيضًا (ت ٦٧٢هـ) في مقدار الشاطبية، وعلى نسقها.
- حوز المعاني في اختصار حرز المعاني: وتسمى كذلك لامية ابن مالك في القراءات: منظومة لامية لابن مالك أيضًا، ضمنها مختصر الشاطبية.
- أرجوزة في قراءة يعقوب : لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
- عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي أو اللامية في القراءات: لأبي حيّان أيضًا، أرجوزة على وزن الشاطبية وقافيتها، ولكنها أكثر اختصارًا، وأقلّ منها قبولاً واشتهارًا، وهي في القراءات السبع.
- النشر في القراءات العشر: منظومة لابن الجزري (– ٨٣٣هـ).
- هداية الصبيان في التجويد: منظومة من أربعين بيتًا من كامل الرجز، لسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي، من علماء القرن الرابع عشر للهجرة في علم التجويد.
- متن تحفة الأطفال: لسليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر الهجري.
- المقدمة الجزرية: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

الفقـه

- ألفية في الفرائض : لمحب الدين محمد بن الشحنه الحلبي (ت ٨١٥هـ).
- «الكفاية» : ألفية في الفرائض، لابن الهائم القرافي المصري (ت ٨١٥هـ).
- النبذة الألفية في الأصول الفقهية: ألفية في أصول الفقه، لشمس الدين محمد بن البرماوي المصري (ت ٨٣١هـ).
- طلعة الشمس : منظومة في ألف بيت، لعبدالله السّالم (-١٣٣٢هـ) في أصول الفقه.
- الجواهر اللوامع في نظم الجوامع: منظومة في أصول الفقه، لمولاي عبد الحفيظ بن مولاي حسن سلطان المغرب (ت ١٣٥٦هـ).
- الجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة: منظومة في مذهب الإمام مالك، لسراج الدين البسقلوني (- ٨٤٢هـ).
- مرشد الناسك لأداء المناسك: أرجوزة تقع في مئتين وألف من الأبيات، لتاج الدين ابن عربشاه (- ٩٠١هـ).
- منظومة ابن وهبان، لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي (- ٧٦٨هـ).
- متن الزبد: لأحمد بن حسين بن أرسلان الرملي (- ٨٤٤هـ).
- نهاية التدريب نظم غاية التقريب، ليحيى بن نور الدين العمريطي (- ٩٨٩هـ).

في السيرة والمدائح النبوية:

- مداولة الأيام: أرجوزة في السيرة وفي الدول الإسلامية وجغرافيتها، لابن البارزي الحموي (- ٦٨٣هـ).

مصطلح الحديث :

- القصيدة الغرامية في ألقاب الحديث: منظومة لابن فرح الإشبيلي (- ٦٩٩هـ).
- ألفية في علوم الحديث: لخّص فيها ناظمها زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري (- ٨٠٦هـ) كتاب علوم الحديث لابن الصلاح.
- منظومة الصبان لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (- ١٢٠٦هـ).
- ألفية جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١هـ).

الآداب الإسلامية :

- آداب الأكل والشرب والضيافة: منظومة للعلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد الأقفهسي (٧٥٠ - ٨٠٨هـ). حقق الكتاب الدكتور عبد الإله نبهان والدكتور مصطفى الحدري، وطبع عام ١٩٩٤م في مكتبة عمر ريحاوي في حلب بسوريا.

العلـوم الأخـرى

اللغة والنحو والعروض والبيان

- ألفية ابن مالك في النحو: لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي (- ٦٧٢هـ)، وله متن لامية الأفعال.
- الدرة البهية نظم الأجرومية في النحو: ليحيى بن نور الدين العمريطي (- ٩٨٩هـ).
- متن الكافي في العروض: لأبي زكريا الخطيب التبريزي (- ٥٠٢هـ).
- متن الخزرجية (الرامزة) في العروض: لضياء الدين عبدالله بن محمد الخزرجي (- ٥٤٩هـ).
- منظومة الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، لأبي العرفان الصبان (- ١٢٠٦هـ).
- منظومة التلخيص (تلخيص المفتاح) في البيان والمعاني: لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب (- ٧٣٩هـ).
- منظومة في البيان والبديع: لمنصور الطبلاوي سبط ناصر الدين (- ١٠١٤هـ).

- متن السُّجاعي في البيان والبديع: لأحمد بن أحمد السجاعي الشافعي (- ١١٩٧هـ).
- متن ملحة البيان: لزين الدين المرصفي (- ١٣٠١هـ).
- الأبيات الوافية في علم القافية: لأبي حيّان (- ٧٤٥هـ).
- خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان: لأبي حيّان (- ٧٤٥هـ).
- ألفية في المعاني والبيان: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبي الحلبي (- ٨٥٠هـ).
- الألفية الوردية في التعبير: لزين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (- ٧٤٩هـ).
- كتاب الهجاء في رسم الحروف في الكتابة: منظومة في قواعد الإملاء، للمختار بن بون المغربي الشنقيطي (- بعد ١٣٠٠هـ).

التاريخ:

- حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء: منظومة في تاريخ الخلفاء الفاطميين ومن بعدهم، لشهاب الدين العمري (- ٧٤٩هـ).
- تحفة الظرفاء في أخبار الخلفاء: منظومة رائية للجلال السيوطي (- ٩١١هـ) ضمنها أسماء الخلفاء وسنوات وفاتهم وشيئًا من أخبارهم.
- عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام: لمحمد بن دانيال الخزاعي (- ٧١٠هـ).
- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، لخليل بن أيبك الصفدي (- ٧٦٤هـ).

التربية:

- بهجة الخلد في نصائح الولد: منظومة في التربية، لبهاء الدين الباعوني (- ٩١٠هـ).

الحساب والرياضيات

- الباحة في علمي الحساب والمساحة: أرجوزة البقاعي (- ٨٨٥هـ).
- نظم الياسمينة: لعبدالله بن محمد بن الياسمين (- ٦٠١هـ).
- نظم رسالة الأخضري: لعبد الرحمن بن محمد الأخضري (- ٩٨٣هـ).
- التفاحة في علم المساحة: لإسماعيل بن إبراهيم بن غازي النميري.

البحث والمناظرة

- متن آداب البحث: لعبد الرحمن بن أحمد العضد الإيجي (- ٧٥٦هـ).
- منظومة آداب البحث: لأحمد بن مصطفى طاشكبري زاده (- ٩٦٨هـ).
- متن آداب البحث: لزين الدين المرصفي (- ١٣٠١هـ).

وهناك علومٌ نظم فيها أيضًا كالطب؛ فقد نظم ابن سينا (- ٤٢٨هـ) منظومة من ثلاثين بيتًا في الطب سمّاها «العينية»، وبيّن فيها أحوال النفس وتعلّقها بالبدن وفراقها عنه، ونظم محمد بن إبراهيم الفزاري (- ١٨٠هـ) منظومة في الفلك، ونظم الفضل الرقاشي (- ٢٠٠هـ) منظومة عن الفهد وعن الحيوان وما يحلّ ويحرم منه، وجاءت في أربعمئة بيت، ومنظومة لشهاب الدين الأقفهسي (- ٨٠٨هـ) سمّاها التبيان فيما يحلّ ويحرم من الحيوان. وعن الميقات: متن تعريف المنازل، لمحمد المقري. وثمة منظومة في المنطق تسمى السُّلم لعبد الرحمن بن محمد الأخضري (- ٩٨٣هـ)(٢).

ونظم الأستاذ «عدنان بن ذريل» في دمشق بسوريا أرجوزة في (الوجود والعدم)، نشرت في دار الفكر بدمشق عام ١٩٩٢م.

هذا غيضٌ من فيض، مما نظمه فحول العلماء؛ إذ لم يتركوا علمًا من العلوم ولا فنًّا من الفنون إلاّ نظموا فيه أو نثروا، مما يقدّم للأجيال زادًا ثقافيًّا يفيدون منه على مرّ العصور، ولو تتبعنا سنوات وضع هذه المنظومات لوجدنا أن بداياتها كانت في القرن الثاني الهجري، ثم تطورت حتى أخذت شكلها المعروف في القرنين الخامس والسادس الهجريين، واستمرت حتى الرابع عشر الهجري، ويلاحظ أنها نشطت وازدهرت في العصرين المملوكي والعثماني.

أما في القرن الرابع عشر الهجري وبخاصة في منتصفه الثاني فقد قلّت؛ لأن التعليم ابتعد عن أسلوب التلقين الذي كان مزدهرًا من قبل.

مكانة الناظمين العلمية

لقد أجمع كتاب (التراجم والسير) على أن العلماء الذين وضعوا المنظومات كانوا على مستوى رفيع من النضج العلمي واللغوي والفكري، فقالوا عن ابن مالك صاحب الألفية في النحو: «إنه زعيم مدرسة النحو في الشام، وأنه بحرٌ لا يجارى، وحبرٌ لا يبارى».

وكان تاج الدين الفزاري يقول: «مثل ابن مالك في النحو مثل الشافعي في الفقه»؛ فقد أتقن ابن مالك القراءات، وصار إمامًا لا يبارى، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو، فقد كان أمره عجيبًا، وكان نظم الشعر سهلاً عليه.

أما (ابن عبد ربه) صاحب الأرجوزة العروضية، التي نشرت في ديوانه الذي أعده وحققه الدكتور «محمد ألتونجي»، فقد اطلع على الفقه والعلوم والقرآن والحديث وعلم العروض، واطلع على التاريخ وكتب النحو والصرف، وكتب الشعر، وله أرجوزة في مغازي أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد الناصر»، وانفرد كتابه (العقد الفريد) برواية الأرجوزة.

هذان مثالان عمن نظم المنظومات التعليمية، ولو رحنا نستعرض العلماء الناظمين ونعدّد مناقبهم وكفاءاتهم لملأنا المجلدات. إنهم كانوا دوائر معارف متنقلة.

الاهتمام بالمنظومات

لقد حظيت المنظومات التعليمية باهتمامٍ بالغ، فحفظت ودرست وشرحت وترجمت وجمعت في مجموعات، واحتفظ بها في مكتبات العالم، وهي مخطوطة، وطبعت ونشرت في أقطار كثيرة.

أما أنها حفظت ودرست: فما من عالمٍ من علماء سلفنا إلا استظهر الألفية في النحو لابن مالك، وقرأ واستظهر الجوهرة في العقيدة، والجزرية في التجويد وغيرها.

وبذلك يكون قد نال حظًّا وافرًا من العلم الذي تتضمنه المنظومة، فنقرأ - على سبيل المثال - في سيرة «ابن حجر العسقلاني» أنه درس الألفية على يد «زين الدين العراقي».

وأقبل طلاب العلم على هذه الجواهر المنظومة يقرؤونها، ويتعلمون منها، ويأخذونها عن علمائهم في حلقات العلم في المساجد والمدارس والمعاهد.

ولقد ذُكر أن (الياسمينيّة) في الجبر قرئت على «ابن ياسمين»، وسمعت منه في إشبيلية سنة ٥٨٧هـ(٣).

ولا تزال المدارس والمعاهد الشرعية تحرص على تعليم المنظومات النحوية والدينية، ومما يدلّ على ذلك ما قاله الشيخ «بكري رجب» في مقدمة كتابه «هداية المريد في جوهرة التوحيد» الذي طبع في دمشق عام ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م: «عهدت لي إدارة معهد العلوم الشرعية في حلب، تدريس (جوهرة التوحيد) لطلاب الصف الثالث الثانوي في مطلع عام ١٣٧٢هـ».

كما أن الجوهرة تُدرّس أيضًا في (معهد

الدراسات الإسلامية) بدمشق؛ إذ تعدّ من الكتب المقررة في المنهاج.

ويُدرّس كتاب (أضواء على شرح ابن عقيل) لألفية ابن مالك للطلاب في السنة الثالثة للمعاهد العلميّة في المملكة العربية السعودية، الذي أعده (عاصم بهجت البيطار، وعبد الفتاح الغندور، وحسن عبدو الريّس) للعام الدراسي (١٩٦٨ - ١٩٦٩م = ١٣٨٨ - ١٣٨٩هـ). وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب: «قد توخينا من تدريس هذا الكتاب شدّ طلابنا إلى ثقافتهم العربية الأصيلة، وتعويدهم الرجوع إلى كنوز تراثنا»، وقررت ألفية ابن مالك في الكليات وبخاصة في الأزهر.

إضافة إلى ما ذكرنا، تعدّ الرحبية في المصطلح، والجزرية في التجويد، والسراجية في الفرائض، والشاطبية في القراءات، إلى غير ذلك من المنظومات، منهلاً عذبًا للطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة، وبخاصة في المدارس الشرعية التي اعتمدت العديد من المنظومات في مناهجها المقررة حتى وقتنا الحاضر.

إن المنظومات بشكلٍ عام تعدّ مراجع أساسية للعلوم، يرجع إليها الدارس كلما لزم الأمر، لذلك كان الإقبال عليها منقطع النظير؛ لأنها تتضمن خلاصات العلوم المنتقاة من الشوائب بعيدة عن الخلافات المذهبية. ولأهميتها أقبل العلماء يشرحونها، ويوضحون ما فيها من غموض حتى أغنوا المكتبات بالشروح الوافية المتعددة المفيدة والإضافات الحسنة، وهذا يدل على غنى المنظومات وحيوية علمائنا ونشاطهم وصبرهم وطول باعهم في شرح العلوم وتصنيفها؛ فقد شرح ألفية ابن مالك ابنه «بدر الدين»، ثم شرحها قاضي القضاة «بهاء الدين ابن عقيل» المتوفى سنة ٧٦٩هـ، وعرفت - كما أسلفنا - باسم (شرح ابن عقيل على متن الألفية).

وتتابعت الشروح حتى غدت ثلاثة عشر شرحًا، ذكر ذلك في مقدمة (أضواء على شرح ابن عقيل).

ولقد اهتم بعض الباحثين بدراسة شروح المنظومات وعلى رأسها (ألفية ابن مالك)، فقد أعدّ الباحث (محمود نجيب) بحثًا للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة حلب عام ١٩٩٩م عنوانه (مناهج شروح الألفية)، تعرّض فيه لتاريخ النظم النحوي، ولشروح الألفية والطرق التي اتبعت في ذلك.

وشرح الشيخ الباجوري (جوهرة التوحيد) شرحًا وافيًا، واختصر بعض العلماء هذا الشرح، كما شرحها «الصاوي» وغيره.

وشرح الشيخ (عطية المالكي) الرحبية في الفرائض، ووضع العالم «محمد البقري» لها حاشية وعلّق عليها، وخرّج أدلّتها الدكتور (مصطفى ديب البغا) المدرس في كلية الشريعة بدمشق.

وكثرت الشروح حول (المنظومة البيقونية) التي نظمها العلاّمة عمرو بن محمد بن فتوح البيقوني، المتوفى سنة ١٠٨٠هـ، وهي في مصطلح الحديث.

ومن أهم شروحها شرح العلامة الحافظ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (- ١١٢٢هـ)، وقد وضع العلاّمة عطية الأجهوري (- ١١٩٠هـ) حاشية على هذا الشرح، كما شرحها الشيخ عبدالله سراج الدين المسؤول عن المدرسة الشعبانية الشرعية في حلب.

أما (الياسمينية) في الجبر، فقد شرحت كثيرًا، حتى بلغت شروحها اثني عشر شرحًا. ونتيجة الاطلاع تبيّن أن أكثر المنظومات - إن لم نقل جميعها - شرحت وعلّق عليها.

ولما كان العلم ليس حكرًا على شعبٍ من الشعوب في يومٍ من الأيام، فقد ذاع صيت المنظومات وفائدتها، فترجمت الألفية (ألفية ابن مالك) إلى الفرنسية، وبعد أن شرحها «ابن عقيل» ترجم هذا

الشرح إلى الألمانية، وكذلك طبعت مع شرحها في لاهور سنة ١٨٨٨م، وطبعت في برلين سنة ١٨٥٢م، وطبعت في الوطن العربي طبعاتٍ كثيرة.

ومن مظاهر الاهتمام بالمنظومات جمع بعضها في كتابٍ واحد، فإن بعض العلماء جمع العديد من المتون العلمية النثرية والشعرية في كتابٍ واحد، مثل كتاب (مجموع من مهمات المتون) الذي اشتمل على ثمانية وثلاثين متنًا، منها حوالي عشرين منظومة، قام بجمعها الشيخ «أحمد البابي الحلبي»، والشيخ «حسن الرشيد»، والشيخ «محمد أبو زيد» في سنة ١٣٠٤هـ في مصر.

وقد توخوا التنويع فيها، فجمعوا فيها علومًا دينية ولغوية وفلكية وحسابية ومنطقية وغيرها.

وطبعت مكتبة الغزالي بدمشق كتابًا بعنوان (منظومات أمهات العلوم) يتضمن أربع منظومات هي: الجوهرة، والجزرية، والبيقونية، والرحبية.

ثم جاء «عدنان مولود المغربي» فعلّق عليها وطبعها عام ١٩٩٣م طبعةً جديدة، قدّم لها بمقدمة عدّد فيها كثيرًا من المنظومات، وترجم لمؤلف كل منظومة بترجمة مختصرة، وشرح الغامض من أبياتها ومفرداتها.

كل هذه المظاهر من الاهتمام بالمضمون شرحًا وتحقيقًا وطباعة لم تعطِ المنظومات حقّها من الدراسة والتقييم، واكتفت الكتب التي اعتنت بدراسة الشعر العربي ونقده في الدول منذ الدولة الأموية وما بعدها حتى العهد المملوكي والعثماني بالوقوف عندها وقفةً قصيرة، ولم يُؤلّف كتاب مستقل عنها، وتكاد الكتابات حولها في المجلات الثقافية تكون نادرة، وهذا غمطٌ لقيمة هذا الأسلوب التعليمي الذي يجب أن يُدرس من زاوية الأدب كنظمٍ له أساليبه وكوسيلة تعليمية لها طريقتها وخصائصها، أدّت دورها، وأفادت أيّما فائدة في يومٍ من الأيام ولا تزال... لذلك سنقف في هذه الدراسة على بعض خصائص هذه المنظومات، لعلها تكون حافزًا للدارسين على إعطاء هذا الفن حقّه من التقدير والتمحيص، وإظهار قيمته العلمية واللغوية والأسلوبية...

خصائص المنظومات التعليمية

لقد اهتم الطلاب بالمنظومات، كما اهتم بها العلماء، وتنقلوا من حلقة إلى أخرى، يقرؤونها على علمائهم ومشايخهم، ثم تلقوها في المدارس، فعرفت في كل مكان، حتى كثرت واشتهرت.

إن المنظومات التعليمية تميّزت عن النثر بأنها موجزة، وتتسم بالاختصار، وهي أسهل حفظًا، وأيسر استحضارًا، وأكثر تداولاً من المتون النثرية، لما فيها من الأوزان المستحبة، ونظمت على بحر (الرجز)؛ لأنه أكثر مطاوعة في تفعيلاته للحذف والزحافات والعلل، ويمكن تغيير القافية فيه، مما يمكّن الناظمين من التعبير بحرية وانطلاق وإسهاب، لا يمكن أن يتاح مثلها في منظومات علمية طويلة، وقافيتها واحدة.

ويغلب على المنظومات العلمية أن تتزاوج فيها القافية في شطري كل بيت كما سنلاحظه فيما يأتي، حيث ستفصل في العديد من الخصائص مع ذكر أمثلة على ذلك.

إن المطلع على هذه المنظومات، سيجد هيكلها يتضمن أعمدة ثلاثة: مقدمة – عرض – خاتمة. فالمقدمة فيها استهلالٌ وتعريف وهدف وهذا عامّ في كل المنظومات.

فالاستهلال يبدأ بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وحرصوا على ذلك لأن الحمدلة تستحب في ابتداء الكتب المصنفة، لقوله عليه الصلاة والسلام (كل كلامٍ لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم)، رواه أبو داود عن أبي هريرة؛ لذا نجد مطلع (جوهرة التوحيد):

الحمد لله على صِلاته
ثم سلامُ الله مع صَلاته
على نبيّ جاء بالتوحيد
وقد خلا الدين من التوحيد

أما التعريف: فهم يذكرون فيه اسم المنظومة ومحتواها، حتى يكون ذلك مثبتًا واضحًا لدى القارىء منذ البداية، كما في الجوهرة:

وهذه أرجوزة لقّبتها
جوهرة التوحيد هذبتها

وقد تسمّى المنظومة في نهايتها كما فعل «محمد ابن فتوح البيقوني» في خاتمة منظومته إذ يقول:

وقد أتت كالجوهر المكنون
سميتها منظومة (البيقوني)

ومنهم من يذكر اسم الناظم كما فعل «ابن مالك» في ألفيته:

قال محمد هو ابن مالكٍ
أحمد ربِّ الله خير مالك

وفي التعريف بالمنظومة يذكر بعض الناظمين ما يريد تقديمه في منظومته، فقد قال (ابن الياسمين) في مقدمته:

أن أجعل الجبريّة المقدمة
في أحرفٍ قليلة منظمة
موزونة على عروض الرجز
كثيرة المعنى بلفظٍ موجز

فهو يحدّد الرجز بحرًا لمقدمته الجبرية ذات المعاني المتشعبة بلفظٍ موجز. ويبيّن بعضهم عدد أبيات منظومته، فيقول «ابن الجزري» في نهاية الجزرية:

أبياتها قافٌ وزاي في العدد
من يحسن التجويد يظفر بالرشد

إن القاف في (حساب الجمل) يعادل مئة، والزاي يعادل سبعة، ومجموع الحرفين يساوي مئة وسبعة، وهو عدد أبيات المنظومة الجزرية فعلاً.

وبعضهم نوّه لمجموع الأبيات بالعدد الصريح كقول «البيقوني» في آخر منظومته:

فوق الثلاثين بأربعٍ أتت
أقسامها تمّت بخير (ختمت)

وهي أربعةٌ وثلاثون بيتًا كما ذكر.

أما عن الهدف فقد جمع «ابن مالك» بينه وبين التعريف فقال:

وأستعين الله في ألفيّهْ
مقاصد النحو بها محويّهْ
تقرّب الأقصى بلفظٍ موجز
وتبسط البذل بوعدٍ منجز
وتقتضي رضا بغير سخط
فائقة ألفية ابن معطي
والله يقضي بهباتٍ وافرة
لي وله في درجات الآخرة

فهو يبتغي الإيجاز والتسهيل والأجر والثواب مختصرًا (الكافية الشافية) التي نظمها بثلاثة آلاف بيتٍ في النحو والصرف، وهي سهلة الحفظ؛ لأن ما ينظم على بحر الرجز أسهل حفظًا من غيره مما نظم على غيره من البحور، وبخاصة في زمنٍ اعتاد الناس فيه حفظ الأشعار؛ إذ كان للشعر دولته. وهم يبغون الأجر والثواب من الله تعالى، وهذا ديدن علمائنا الأفاضل، الذين قويت هممهم ونشطت في طلب العلم وتعليمه،

تقرّبًا إلى الله، وهم يعتقدون أن ما عند الله خيرٌ وأبقى مما يقدمه الناس لهم، قال: (برهان الدين إبراهيم اللقاني) في البيت الثامن من (جوهرة التوحيد):

والله أرجو في القبول نافعًا

بها مريدًا في الثواب طامعًا

وكما بدأت المنظومات بالحمد والصلاة على النبي انتهى كثير منها بهما، يقول صاحب (الرحبيّة) في نهاية منظومته:

الحمد لله على التمام

حمدًا كثيرًا تمّ في الدوام

وأفضل الصلاة والتسليم

على النبيّ المصطفى الكريم

وكأن الناظم أراد أن يُسَيّج علومه المنظومة بسياج الحمدلة والصلاة على النبي، وهذا نابعٌ من الالتزام بصبغ هذا النوع من الأدب بصبغة الإسلام، وإنّ علماءنا وظفوا هذه المنظومات لخدمة الدين الإسلامي والدعوة إليه ونشره وتعليمه.

وبعد ذلك يلج الناظم إلى صلب موضوعه فيشرح ويقدّم العلوم التي يريد موشاة ومحلاة بالجناس والتصريع والقافية، والكلمات المنتقاة الموزونة ذات الإيقاع الرتيب المحبب، ويسلسل الأفكار من الكليات إلى الجزئيات، كأنه يصوغ سبيكة نفيسة من ذهبٍ خالص، كما في ألفية ابن مالك في النحو و(الياسمينيّة) في الجبر التي يقول فيها:

على ثلاثةٍ يدور الجبر

المال والأعداد ثم الجذر

فالمال كل عددٍ مربّع

وجذره واحد تلك الأضلع

والعدّ المطلق وما لم ينسب

للمال أو للجذر فافهم تصب

والشيء والجذر بمعنى واحد

كالقول في لفظ أبٍ ووالد

وفي منظومة «سيدي عبد الرحمن الأخضري» يعرّف العمليات الحسابية الأربع:

الجمع والطرح والضرب والقسمة، فيذكر في المنظومة كل عملية حسابية ويعرفها، ثم يشرحها، كقوله في الجمع:

الجمع ضم عددٍ لعدد

لكي تعدّه بلفظٍ مفرد

ولأن الهدف الأساس من المنظومات تعليمي استخدمت فيها الطريقة الاستنتاجية التي تنتقل من الكليات إلى الجزئيات، والطريقة الاستقرائية التي تنتقل من الجزئيات إلى الكليات، وتعدّ (ألفية ابن مالك) نموذجًا في ذلك، وهذا جدولٌ يبيّن الطرق التعليمية في الألفية(٥):

قاعدة من دون مثال	قاعدة + مثال	مثال + قاعدة	قاعدة ناقصة + مثال + مثال + تكملة القاعدة	أبيات في المديح والشكر لله	المجموع العام
عدد الأبيات ٦٠٥	٣٣٩	٣٨	٧	من ١ – ٧ من ٩٩٦ إلى ١٠٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول أن معظم الأبيات استنتاجية، والأبيات (٣٨) استقرائية. أما الأبيات التي كلها أمثلة فتكون تابعة لقاعدة قبلها، وتشكّل قاعدة استنتاجية.

مثال : القاعدة + مثال:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة
ما لم تفد كـ«عند زيد تمرة»

ترفع «كان» المبتدا اسمًا والخبر
تنصبه كـ«كان سيّدًا عمر»

وهذا التسلسل من الكليات إلى الجزئيات في المنظومة يطابق إلى حدّ كبير البحوث النثرية العلميّة، إلاّ أن المنظومات تتميّز – كما قلنا – بالاختصار وقلّة الأمثلة والأدلة، والبعد عن الخلافات ما أمكن. إنها جاءت تحوي العلوم، وهي متماسكة الأبيات، حتى ليشعر القارىء أو الدارس أنه مشدودٌ لها، يقرأ البيت تلو البيت حتى نهايتها، فيجد كلّ بيتٍ آخذًا بعنان الآخر، ويظهر ذلك جليًّا أكثر في منظومات الرياضيات وفرائض الميراث.

وتعرض أبيات المنظومات بأساليب متعددة: كالخبر أو الأمر أو الشرط أو التعليل أو التفسير، وغالبًا ما ينتهي البيت في شطره الثاني بنصحٍ أو إرشاد، أو إثبات حقيقة، فالأبواب تبدأ بالإخبار المباشر، مثال ذلك ما قاله «ابن الجزري» في منظومته في التجويد:

مخارج الحروف سبعة عشر
على الذي يختاره من اختبر

وقد تبدأ الأبيات بالأمر، يقول «ابن مالك» في الألفية:

هاك حروف الجر وهي من إلى
حتى خلا حاشا عدا في عن على

ويقول «موفق الدين الرحبي» في (الرحبية) مبيّنًا نوع الإرث:

واعلم بأن الإرث نوعان هما
فرضٌ وتعصيبٌ على ما قسما

ويلجأ الناظم للأمر ناهيًا به عن اتباع البدع فيقول:

فتابع الصالح ممن سلفا
وجانب البدعة ممن خلفا

ويأتي الأمر أحيانًا للنصح والإرشاد، وبخاصة في الرحبية، وفي الشطر الثاني من الأبيات الأخيرة من مقطوعاتها النظمية، كقول الناظم في نهاية الشطر من المقطوعة الثانية:

فافهم فليس الشك كاليقين

ويقول في شطرٍ آخر ناصحًا:

فاحفظ فكل حافظٍ إمام

أما أساليب الشرط فتأتي غالبًا في المسائل العلميّة، ففي (الجبرية) يقول ابن الياسمين:

وإن غدا التربيع مثل العدد
فجذره التنصيف دون فند

وفي منظومة (الميراث) للرحبي:

وإن ترى السهام ليست تنقسم
على ذوي الميراث فاتبع ما رسم

إلى جانب ذلك كله رصّع العلماء الناظمون منظوماتهم بمفرداتٍ لغويّة مناسبة، ومصطلحاتٍ علميّة ضرورية، بحيث تقدّم الحقيقة واضحة موجزة ومفيدة. ولقد استقوا هذه المفردات من مراجع متعددة كالقرآن الكريم والحديث وأقوال العلماء

وقواعد الفقهاء، وكل ناظمٍ أفاد ممن قبله، وأضاف عليه. ومتابعة تلك المفردات وصياغتها تظهر براعة الناظم في اختياره للكلمات بما يلائم الوزن والقافية والمعنى، مما يجعلنا نعترف أننا أمام بحرٍ زاخر من العلم والمعرفة، فيه اللآلىء والجواهر، التي تتحلى بكل عناصر الجودة والجمال والروعة، فعلى سبيل المثال، قد يحتاج الناظم إلى مرادفة الكلمة (كذب) تناسب الوزن والقافية، نجده يستعمل كلمة (مَيْن) وهي غريبة علينا، ولكنها معروفة عند الناظم، فيوظفها توظيفًا حسنًا، وكأن اللغة أمامه بستانٌ ينتقي من أزهاره ما يشاء، فقد ورد في (الياسمينية):

وخارج القسمة في النوعين

مقامه عدّ بغير مَين

وفي البيقونية يقول الناظم:

وما أضفته إلى الأصحاب من

قولٍ وفعل فهو موقوف زُكِنْ

و(زُكِنْ) بمعنى عُلم، وقد يأتي بكلمة غريبة لضرورة القافية، كما فعل «ابن مالك» في ألفيته، إذ يقول:

اسمٌ يعين المسمى مطلقًا

علمه كجعفرٍ وخرنقا

وقد يضطره الوزن والقافية للتقديم والتأخير والتصريع، ففي الألفية من مقطوعة (كان وأخواتها) يقول:

ترفع كان المبتدا اسمًا والخبر

تنصبه ك«كان سيّدًا عمر»

وهو يريد أن يقول: ترفع كان المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، مثال: كان عمر سيّدًا، فقدم كلمة (الخبر) على كلمة تنصب وقدّم (سيّدًا) على (عمر) وذلك بسبب الوزن والقافية والتصريع.

ولقد أفاد الناظمون من ضرورات الشعر التي تُجوّز للشاعر ما لا يجوز لغيره، وذلك بحذف الحروف أو زيادتها، أو درج الهمزة أو التخفيف وغيرها. ففي (جوهرة التوحيد) بعض أسماء الله الحسنى في هذا البيت:

حيٌّ عليمٌ قادرٌ مريد

سمعٌ بصيرٌ ما يشا يريد

حذفت الياء من كلمة (سميع)، وحذفت الهمزة من كلمة (يشاء) لضرورة الوزن.

وقد يلجأ للزيادة ليحكم بناء البيت الشعريّ المنظوم، ففي قول صاحب الجوهرة:

واجزم بمعراجِ النبي كما رووا

وبرئن لعائشة مما رموا

زيادة وتسكين، أما الزيادة فقد زاد اللام لكلمة (عائشة) وسكّن آخرها.. وفي كلمة (النبيّ) سكّن وخفّف الياء فيها، ومثل ذلك متعدّد ومنثورٌ هنا وهناك في تضاعيف المنظومات.

ويأتي بعد ذلك دور الجناس الذي يكثر، وبخاصة في التصريع، فهو يأتي للتشويق ولتقريب المعنى للقارىء، ويساعد على الاستظهار، يقول «اللقاني» في جوهرته:

حياته كذا الكلام السمع

ثم البصر بذي أتانا السمع

فقد كان بين السمع الأولى والثانية جناسٌ تامّ، فالسمع الأولى بمعنى الصفة القديمة لله تعالى، والثانية بمعنى الدليل السمعي، فقد اتفقا لفظًا واختلفا معنًى، وقد بدا الجناس في أبيات (الرحبيّة) منها:

وهـــكـــذا إن كثروا أو زادوا

فـمـا لـهـم فـيـمـا سـواه زاد

وهنا جناسٌ تامٌّ أيضًا.

ولا تخلو المنظومات من طباقٍ أو مقابلة، كقول (ابن الياسمين) في الجبريّة:

وضـــرب كـــلِّ زائـــدٍ ونـــاقص

فـي مـثـلـه زيـادةٌ لـلـفـاحص

وكقول صاحب (الألفية):

وبـعـد فـعـل فـاعـل فـإن ظـهـر

فـهـو وإلاّ فضـمـيرٌ اسـتتر

فالطباق بين زائد وناقص، وبين ظهر واستتر، والتصريع واضحٌ بيّن بين ناقص وفاحص، وبين ظهر واستتر.

ولعلّ هذه المحسنات تعطي المنظومات شيئًا من الحيويّة، وتجعلها أكثر قبولاً لدى الدارسين.

وتندر في المنظومات الكناية؛ لأن فيها يطلق اللفظ دون أن يراد معناه الأصلي، والعلوم تحتاج إلى الوضوح والمباشرة، والمجاز يراد به الاتساع، والاتساع عدوّ المنظومات التي كان من أهم أسباب نظمها الإيجاز، ولذا عمد العلماء إلى أسلوب المقابلة، أو قياس قاعدةٍ بأخرى، حتى يتجنبوا التكرار، ففي ألفية النحو والصرف نقرأ:

لإنّ أنّ لـــيت لـــكـــن لـــعـــلّ

كـأن عـكـس مـا لـكـان مـن عـمـل

فهو لا يريد ذكر عمل (الأحرف المشبهة بالفعل) التي عدّدها؛ لأن ذلك يمكن أن يُستغنى عنه بقوله: «إن عمل الأحرف المشبهة بالفعل عكس عمل الأفعال الناقصة»، وهذا يدعو القارىء إلى المقابلة والاستنتاج واسترجاع المعلومات التي حفظها.. والملاحظ أن الشطر الأول هو العمود في البيت، ويأتي الشطر الثاني ليكمّله ويوضّحه، وأحيانًا يأتي حشوًا لضرورة القافية والوزن، ولكنه يخدم بشكل من الأشكال الشطر الأول، وهذا يظهر جليًّا في قول «الرحبي» عندما أراد التحدّث عن أحوال الجدّ مع الأخوة في الميراث:

واعـلـم بـأنّ الجد ذو أحـوالِ

أنـبـيك عـنـهـن عـلـى الـتـوالي

وقد يأتي بيتٌ أو أكثر لا علوم فيه، إنما هو مقدمة تمهيدية، أو نصحٌ قبل الدخول في صلب الموضوع، كقوله قبل الحديث عن الجد والأخوة في الميراث:

فـألـقِ نـحـو مـا أقـول الـسـمـعـا

واجـمـع حـواشـي الـكـلـمـات جمعا

ويمكن للناظم الاستغناء عنه، ولا يحدث خللٌ في القيمة العلمية، لكن هذا البيت لازمٌ من حيث الشكل للدخول للمادة العلمية حتى تغدو أكثر قبولاً.

وبالمقابلة والتتبّع نجد القوالب والأساليب متقاربة، وكأنّ المتأخرين ساروا على خطا المتقدمين، واستفادوا من طريقة بنائهم النظمي، كما فعل «ابن مالك» عندما نسج على منوال «ألفية ابن معطي في النحو». إضافة إلى ذلك كان بعضهم يحافظ على صيغ متشابهة في أكثر من موطن، فمثلاً «الرحبي» يقول في الوارثين من الرجال:

والوارثون من الرجال عشرة

ويقول في مكانٍ آخر:

والوارثات من النساء سبع

فالشطران متشابهان في التركيب، وكذلك ملاحظٌ في قوله:

فالنصف فرض خمسة أفراد

وقوله:

والربع فرض الزوج إن كان معه

وهكذا(٦).

نخلص من هذه النظرات في خصائص المنظومات: أن صانعيها أجهدوا أنفسهم، حتى بنوها بيتًا بيتًا، وكلمةً كلمة، فوجدنا فيها التصنيع والترصيع والصنعة، وكأن صاحب المنظومة نحّاتٌ ماهر، يصنع ما يحلو له من نماذج جميلة، ومفيدة، أو كأنه صانع جواهر يأتي بحبات اللؤلؤ، وبكل تُؤدة، ودقة وبراعة ينظم منها قلائد يعلقها الدارسون والعلماء على جيد عقولهم؛ ليستفيدوا منها، وتغدو لهم حلية تزينهم!!.

ومما يدل على جهد العلماء في ذلك ما قاله «بدر الدين» ابن صاحب الألفية: «ما زال أبي يخبط حتى نظم الألفية». و«ابن مالك» نفسه ذكر في مقدمة الألفية أنه نظمها وهذّبها؛ أي أعاد فيها النظر، وبدّل حتى استقامت.

ومما يشير إلى جهده أيضًا أنه اختصر «الكافية الشافية» المؤلفة من ثلاثة آلاف بيتٍ إلى ألف بيت.

لقد شغلت هذه المنظومات - ولا تزال - طلاب العلم، حفظًا وفهمًا، وانهمك العلماء بها شرحًا وتدريسًا؛ لأنهم عدّوها وسيلة ناجحة، قدمت من خلالها العلوم صحيحة موجزة ومنتقاة لا لبسَ فيها، وبخاصة في الزمن الذي أُلفت فيه، حيث اهتم الناس بالعلم اهتمامًا بالغًا، واعتنوا بالشعر واللغة والأدب أيّما عناية، فتقبّلوها بقبولٍ حسن، فنبتت فيهم نباتًا حسنًا. ويعود رواج المنظومات أيضًا وإقبال الناس عليها إلى قلّة الطباعة واعتماد الدارسين على النسخ، وانتشار التعليم التلقيني الحفظي، فمن استظهر منظومة فقد حمل في صدره كتابًا فيه من رموز المعرفة الكثير.

وتتوافر في المنظومات شروط المادة التعليميّة الفاعلة، من سهولة الأسلوب، ووضوح الأفكار والهدف، ووحدة الموضوع. ومن الأسباب الأخرى لإقبال الناس عليها قلة وسائل المعرفة؛ إذ يعدّ الكتاب والمعلم والمدرسة من منابع العلم آنذاك.

كلّ هذه الأمور وغيرها حفّزت المتعلم والعالم لتكرار المنظومات دون ملل ولا كلل؛ لما فيها من إيقاعٍ ورويّ يساعدان على الحفظ والمذاكرة، ويصبح الدليل جاهزًا لدى المعلم أو المتعلم كلما طُلب منه الدليل أو الشاهد على مسألةٍ من المسائل. لقد سدّت المنظومات فراغًا فيما مضى ولا تزال، ولكن دورها تقلّص وابتعد عنها الدارسون في القرن الأخير خاصة.

ولكنها على الرغم من ذلك لا تزال تدرّس في البلاد العربية والإسلامية وبخاصة في المدارس الشرعية - كما أسلفنا -.

ويمكننا أن نستفيد من المنظومات لما فيها من غنى في المادة العلميّة، وذلك عن طريق تغذيتها للحاسب الآلي، الذي بإمكانه أن يعطينا منها ما نريد كلما طلبنا ذلك، دون أن نجهد أنفسنا في حفظها.

ومع دخول الوسائل الحديثة للتربية لم يعد الاهتمام ينصبّ على تحفيظ الطلاب المعلومات، بل بات الاهتمام يتوجه نحو تربية النواحي الإبداعية، وتنمية المواهب، والحثّ على التفكير لدى الإنسان ليغدو مفكرًا باحثًا مخترعًا فاعلاً، يحلّ مشكلاته بنفسه، وبذلك لا يكون آلة تسجيلية تردّد ما يُسجّل فيها، ولئن دعت الحاجة أجدادنا لإيجاد علوم جديدة وبحوث ودراسات متعددة تناسب عصرهم وبيئتهم، فنحن مطالبون بدورنا أن نبتكر طرقًا حديثة أصيلة ومعاصرة، تواكب التقدم العلمي وتسايره، وهناك بوادر جديدة في حقل التعليم بالمنظوم، حيث يُرى توجّه جديد إلى التربية عن طريق الأناشيد التي توصل إلى الطفل المعلومات بأسلوبٍ شائق ومناسب لسنّه مع غنائيّة محبّبة ومفرحة، في أشرطة مسموعة

أو مـرئـيّـة أو حـاسب آلي، وأيّ زيـارة إلى مـكـتـبـة للأطفال تريك العديد من ذلك.

وفي مجال تسـهيـل القواعد النـحـوية نظمت للطلاب عدة أناشيد، تعلموا من خلالها القواعد وهم ينشدونها بفرح، وأقبلوا عليها وحفظوها عن ظهر قلب. ويبقى أن نقول: إن هذه المنظومات التي جمعت من فنون العلم ما جمعت لم تُعْطَ حقها من الدراسة والبحث، ولم يسلط عليها الضوء كما يجب، وهـي جـديـرةٌ بـالـوقـوف عـنـدهـا والـتـعـريف بها، فالدعوة قائمة للنظر فيها، وكتابة البحوث المطولة عنها، ونقدها وتقريظها، ومعرفة مالها وما عليها.

ولعل ما فعلته في دراستي هذه يعدّ خطوة من الخطوات على الطريق، والله الموفق. ●

●●●

الحواشي

١ – اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: ٢٥٤.

٢ – مجموعة منظومات أمهات العلوم: ٦ و١٠. و: المجلة العربية ع٧/ س٥/ ٢٩ – ٣٠.

٣ – اللمعة المارديـنية في شرح الياسمينية في الجبر والمقابلة: ٢٧.

٤ – المرجع نفسه.

٥ – دراسة مقارنة بين الاستنتاج كطريقة تعلّم في ألفية ابن مالك والمنظومات المتقدمة عند (أوزوبل). مجلة المعلم ع١/ ١٩٩٠.

٦ – مجموعة منظومات أمهات العلوم: ٧٣ – ٧٥.

المراجع:

الأسعد : عبد الكريم محمد.

– الشعر التعليمي، المجلة العربية، ع٧/ س٥.

جمل : محمد جهاد.

– دراسة مقارنة بين الاستنتاج كطريقة تعلّم في ألفية ابن مالك والمنظومات المتقدمة عند أوزبل. مجلة المعلم العربي، ع١، دمشق ١٩٩٠.

سبط المارديني : محمد بن محمد.

– اللمعة المارديـنية في شرح الياسمينية. تح. محمد إبراهيم اليعقوبي.

المغربي : عدنان مولود.

– مجموعة منظومات أمهات العلوم، مطبعة الشام، دمشق.

هدارة : محمد مصطفى.

– اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، مصر.